

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "كونوا ربانيين"

لا تغضب

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-100010.htm>

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

غَضِبَ.. فقتل نفسًا

خرج الإمام مسلم في صحيحه من طريق وائل بن حجر -رضي الله عنه- قال: "أنه كان قاعدًا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجلٌ يقودُ آخرَ بنسعة.." النسعة اللي هو الحبل اللي مضفّر، "إذ جاء رجلٌ يقودُ آخرَ بنسعة فقال يا رسولَ الله قتلَ هذا أخي. فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أقتلته؟. قال: يا رسولَ الله لو لم يعترف، أقمْتُ عليه البينة.."

فقال له النبي -صلى الله عليه وسلم- أقتلته؟ إنت قتلته؟ "قال: نعم قتلته. قال: كيف قتلته؟ قال: كنتُ أنا وهو نختطبُ من شجرة.." كان من عادة العرب إنه يبقى معاهم عصيان قوية كده يضرب بيها الشجرة فتُنزل أوراقها فيأخذ الأوراق دي علف للبهائم..

"كنتُ أنا وهو نختطبُ من شجرة فسبني فأغضبني، فضربتُ بالفأسِ على قرنيه.." صححه الألباني، فمات، نقطة ومن أول السطر.

كلمة خرجت في لحظة غضب أحببت عمله

وثبت أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "إنَّ رجلين كانا في بني إسرائيل متحابين أحدهما مجتهد في العبادة والآخرُ يقولُ مذنبٌ فجعلَ المجتهد يقولُ أقصرَ عمَّا أنتَ فيه فيقولُ خَلِي وِرِّي.." الطائع كلما يرى العاصي يقول له أقصر، فيكست، أقصر، فيكست، أقصر، فيكست..

"حتَّى وجدَهُ يومًا على ذنبٍ استعظمهُ فقالَ أقصر قالَ خَلِي وِرِّي وأبعثتَ عليَّ رقيبًا فقالَ والله لا يغفرُ اللهُ لك أبدًا ولا يدخلُكَ الجنة.." فأغضبه مرة فقال أقصر فوالله لا تدخل الجنة أبدًا، أغضبه، نرفزه، ضايقه، فقال له والله لا تدخل الجنة أبدًا، وفي رواية: والله لا يغفر الله لك أبدًا..

فقال الله -عز وجل-: من ذا الذي يتألى علي؟ غفرت له وأحببت عمله، "فبعثَ اللهُ إليهما ملكًا فقبضَ أرواحهما فاجتمعا عندهُ فقالَ للمذنبِ ادخلِ الجنةَ برحمتي وقالَ للآخرِ أتستطيعُ أن تحظرَ على عبدي رحمتي فقالَ لا يا ربِّ قالَ اذهبوا بهِ إلى النَّارِ" حسن الألباني إسناده.

حد يقدر يقول لي أنا عايز أوصل لإيه؟ الغضب، الغضب في الأتمودج الأول: اتنرفز في يوم ضرب زميله على دماغه مَوْتَه، فوقع في القتل، وأما الثاني فغضب غضبة تكلم في غضبه بكلمة أحبط الله -عز وجل- بهذه الكلمة عمله.

لحظة غضب تسببت في ارتداده عن الدين وموته كافرًا

خُذ القصة الثالثة ونخش في صلب الدرس، **جبله بن الأيهم** ده كان سيد قبيلة غسان، تفكركم بحاجة غسان دي؟ قبيلة غسان كانت من القبائل اللي العرب بيعملوها ألف مليون حساب، في الصحيح أن النبي لما آلى من نسائه وخرج رجل فزغًا إلى عمر ودق الباب بقوة؛ فخرج عمر فرغًا وقال: "أجاءت غسان؟ أجاءت غسان؟" كانوا خايفين من غسان، فقال: لا ولكن آلى النبي من نسائه..

جبله بن الأيهم ده كان سيد قبيله غسان، أرسل النبي -صلى الله عليه وسلم- له كتابًا، كما أرسل لهرقل، وأرسل للنجاشي، وأرسل لكسرى، ملك من الملوك ملك كبير مش بسيط، فشرح الله صدره للإسلام وأسلم جبله بن الأيهم وحسن إسلامه، وغسان لما رأت جبله بن الأيهم أسلم فقبيلة غسان كلها إيه؟ أسلمت هي كمان، فانظر هذا الخير الذي جعله الله -سبحانه وتعالى- على يد جبله بن الأيهم...

ثم كان زمان أبي بكر، وزمان عمر، في خلافة عمر ولى عمر أبو عبيدة بن الجراح على الشام، جبله بن الأيهم الراجل الكبير الأَبَّه ده في يوم من الأيام ماشي في أحد أسواق الشام فوطأ قدم رجل من مزينة، مزينة دي قبيلة ماهاش قيمة وسط العرب، فقام الرجل المزني فلطم وجه جبله بن الأيهم، ضربه بالقلم على وشه، فرفع هذا الرجل إلى أبي عبيدة بن الجراح، قبيلة بقى غسان كلها موجودة والدنيا مقلوبة، ده الملك بتاعهم انضرب بالقلم، فقالوا لأبي عبيدة هذا الرجل لطم جبل على وجهه...

فقال: "إذَا قم يا جبل فاضربه على وجهه كما ضربك"، قال: يا أبا عبيدة يُقتل، قال لا، قالوا إذا تقطع يده، إن ماكتش هتقتله اقطع إيده، قال: "لا، بل يقيم كتاب الله القود"، زي ما انضرب يقوم يضرب، أنا انضربت قلم، أضرب اللي قُدَّامي قلم، ده كتاب ربنا -عز وجل-، فقال جبله بن الأيهم، في لحظة غضب لما حَسَّ إن خلاص بقى في لحظة غضب قال: "أنا أجعل خدي نداءً لخد جدي جاء من عمق العرب، بئس هذا الدين"، وارتد جبله بن الأيهم ومات كافرًا.

الغضب أو الشهوة.. أساس أي معصية

الثلاث مواقف اللي أنا ذكرتهم الآن توضح لنا حقيقة أثر الغضب على الإنسان سواء كان في أفعاله، زي الراجل اللي ضرب واحد على دماغه قتله، أو في أقواله زي الراجل اللي غضب وقال والله لا يغفر الله لك، فحبط عمله أو في اعتقاداته ممكن في لحظة من اللحظات الغضب يُخرج العبد من دينه.

علشان كده كان جعفر بن محمد -رحمة الله عليه وعن أبيه وعن آل بيته جميعًا- جعفر بن محمد الصادق كان يقول:

"مفتاح كل شر الغضب"، علشان كده كان لما حد يبجي للنبي يقول له يا رسول الله أوصني، يقول له إيه؟ لا تغضب، يقول له: لا تغضب.

قال الإمام الباجي -رحمة الله عليه-: "وذلك لأن العبد لا يتوصل إلى معصية الله إلا بسبيل من سبيلين: إما الغضب وإما الشهوة وما سيطر الشيطان على أحد إلا من قبيلهما"، يا إما من قبيل الغضب، يا إما من قبيل الشهوة.

احذر الغضب فعواقبه وخيمة

سيدنا موسى -عليه الصلاة والسلام- الآن لما غضب عمل إيه؟ ألقى الألواح، الألواح دي اللي كانت كُتِبَ فيها التوراة، من غضبه ألقى الألواح، ولكن لأن موسى له عند الله -عز وجل- قَدْرٌ عظيم عفا الله عنه في هذا الأمر، الشاهد إن الإنسان ممكن في لحظة الغضب يخرج منه ما يندم عليه بعد ذلك دنيا وآخرة..

"رجلاً قال للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أوصني، قال: لا تَغْضَبْ، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قال: لا تَغْضَبْ" صحيح البخاري، النبي -صلى الله عليه وسلم- يأتيه رجل ويقول يا رسول الله عطني ولا تكثر عليَّ فإني أنسى، فقال النبي: لا تغضب، لا تغضب، لا تغضب، خد بالك من الغضب.

قال الله -عز وجل- وجعل هذه الصفة عدم الغضب أو الغضب، فإذا غضب يغفر، من أجل صفات الربانيين، فقال ربنا -تبارك وتعالى-: "وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ" الشورى: 37، إذا غضب في يوم من الأيام يغفر ويسامح ويعفو. يا إخواني كم من البيوت هُدمت بسبب.. والله أنا أكثر المشاكل اللي بتجيلي دائماً على التلفون يا شيخ أنا اتفرزت شوية وغضبت شوية فقلت لمراي روجي إنت طالق، كده؟ بيت اتهدم عشان في لحظة غضب، كم من بيوت هُدمت بسبب الغضب، كم من دماء أُريقَت بسبب الغضب، وكم من بيوت سُتتت بسبب الغضب، وكم من أرحام قُطعت بسبب الغضب.

ناخد بالننا فمن أجل صفات العبد الرباني إنه دائماً بيقدر يسيطر على غضبه.

كيف أسيطر على غضبي؟

سريعاً كده طب أنا إزاي أسيطر على غضبي؟ إزاي؟

- الاستغفار والاستعاذة بالله

1. استغفر الله، استعذ بالله؛ لأن الغضب في الحقيقة شيطان، هي كما ثبت عن بعض السلف أنه كان يقول: "الغضب جمره نار يقذفها الشيطان في قلب العبد"، افكر أول حاجة إنك لازم تستعيد؛ لأن ده الشيطان بيحاول يتلاعب بيك.

ويذكر أهل العلم في حوار حدث بين اثنين شياطين فقال أحدهم للآخر كيف تتمكن من صاحبك؟ قال: "أجعله يغضب فإذا غضب تلاعبت به كما يتلاعب الصبيان بالكرة"، فأول حاجة استعذ بالله -عز وجل-.

النبي -صلى الله عليه وسلم- رأى اثنين يتسابان، "كنتُ جالسًا مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورجلان يستبان، فأحدهما احمر وجهه وانتفخت أوداجه، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان، ذهب عنه ما يجد..." صحيح البخاري.

- تغيير الحالة التي أنت عليها

الأمر الثاني، غير حالك، لو واقف اقع، لو قاعد قف، لو قاعد نام، غير الحال، فالنبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع" صححه الألباني، وده حتى في علم النفس يقولك النهارده غضبان حاول تغير حالك، سيب الأوضه واخرج.

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "وإذا غضبت فاسكت" صحح إسناده أحمد شاكر، واحد بينه وبين مراته أزمة فهو مزعق لها ومبهدها وهو ساكت بيكظم غيظه، رد علي، اتكلم، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، انطق إنت مش راجل، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، اتكلم مش عارف إيه، طب بصي روعي إنت طالق، خلاص بقى الغضب، ننتبه لهذه المسألة.

- الوضوء

الأمر الثالث عشان أقدر أسيطر على غضبي قوم اتوضأ، ثبت عند الترمذي وإن كان الحديث في إسناده ضعف "أن الغضب جمة يضعها الشيطان في قلب العبد فإذا وجدها أحدكم فليتوضأ، فإنما يطفى النار الماء"، اللي يطفى النار هو إيه؟ الماء.

- تذكر عواقب الغضب الوخيمة

الأمر الرابع تذكر العواقب السيئة اللي بتترتب على الغضب، والله يا أحبابي فعلاً والله كم من بيوت فعلاً سقطت، أولاد اتبهدلوا و زوجة مش عارف إيه اللي حصل، ده كله عشان لحظة غضب البيت وقع، تذكر دائماً العواقب، إنك في يوم من الأيام يعني حصلت مشكلة في الطريق وإنت راكب العريية، حصلت أزمة واحد نزل زعق إنت زعقت معاه، خبطك قلمين ثلاثة رجعت البيت تقول ياريتني كنت سكتت حطيت لساني في بُقي وعديت، اسكت اكظم غيظك.

- تذكر الأجر العظيم لمن يكظم غيظه

بل وتذكر الأجر العظيم اللي ممكن ربنا -سبحانه وتعالى-...، وإنت قادر على إنك ترد العنف بالعنف، قادر إنك ترد الشر بالشر ولكن غفرت و صفحت وعفوت، الله -سبحانه وتعالى- يقول:

"وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ" آل عمران: 134.

قال نبينا -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ كَظَمَ غَيْظًا، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَا اللَّهَ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ، حَتَّى يُخَيَّرَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ يَرْجُوهُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ" حسنه الألباني.

ربنا يخيرك، اختار اللي إنت عايزه، نظرًا لأن إنت ملكت نفسك، قيل للحسن: "أي الناس خير؟" قال: "الذي يملك نفسه عند الغضب".

إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب

أختم معاكم بحديث واحد، مر النبي -صلى الله عليه وسلم- ويارب نكون بقى نفهم الحديث ده كويس، "أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم يصطرون فقال ما هذا قالوا يا رسول الله هذا فلان الصريع ما يصارع أحدًا إلا صرعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا أدلكم على ما هو أشد منه أو كلمة نحوها الذي يملك نفسه عند الغضب" حسن الألباني إسناده.

النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم يصطرون، يلعبوا مصارعة وفيهم رجل لا يصرع، ثم مر النبي -صلى الله عليه وسلم- على أقوام يحملون حجرًا يريدون بذلك القوة، بيثيلوا أثقال يريدون القوة، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: ما يصنع هؤلاء؟ قالوا يا رسول الله أقوام يصطرون وفيهم فلان لا يصرع، قال: وما يصنع هؤلاء. قالوا يارسول الله يحملون حجرًا يريدون القوة..

فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- أولًا أخبركم بمن هو أشد منه قوة، قلنا من يا رسول الله، قال رجل غضب، في يوم من الأيام غضب فكظم غيظه فملك نفسه، وهزم شيطانه، وهزم شيطان عدوه، فهذا هو أشد الناس، ده الشديد فعلاً.

"ليس الشديد بالصرعة. إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" صحيح البخاري ومسلم.

أسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يرزقنا وإياكم الحلم بفضله وكرمه ومته، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

حكم الحركة في الصلاة

أخ ببسألني هل يجوز إن حد من النساء يشيل طفل وهو بيصلي؟ فأنا جاوبته، قال لي طب سؤال تاني يعني لو الولد اتشاقى كده أو أي حاجة ينفع تعمل له اش اش، ماتعملش كده، فالسؤال: حكم العمل في الصلاة إيه؟ حكم الحركة في الصلاة، هل يحل لها إنما تشيل الطفل وهي بتصلي بالدليل طبعًا..

آه يجوز للمرأة أن تحمل ولدها أو بنتها في الصلاة، وذلك لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- ثبت عنه أنه كان يحمل أمامة بنت زينب في الصلاة.

طب ينفع تعلمه كده اش، ينفع؟ لأ دا طبعًا ما ينفعش، الإمام البخاري بَوَّب في صحيحه بابًا فقال باب العمل في الصلاة، إنه يجوز للإنسان إنه يتحرك في الصلاة إذا كانت الحركة من أجل الصلاة، واستدلوا على ذلك بعدة أحاديث

منها إن النبي -صلى الله عليه وسلم- أمر بقتل الأسودين في الصلاة الحية والعقرب، وقتلهم يحتاج حركة بس لأجل الصلاة، منها أيضاً إن النبي -صلى الله عليه وسلم- حمل أمامة بنت زينب وهو يصلي، ومنها أن النبي -صلى الله عليه وسلم- صلى ذات يوم على المنبر ليُري الناس كيفية الصلاة الصحيحة، فكان يصلي على المنبر قائماً وراكعاً وقائم من الركوع، فإذا أراد السجود نزل النبي على الأرض فسجد، فإذا أنهى السجود السجدة الأولى والثانية، صعد على المنبر، فدي كلها حركة ولكن طالما أنها لصحة الصلاة فإن الحركة تكون جائزة، أما الحركة إذا كانت ليست من جنس الصلاة و لا من أجل صحة الصلاة، فإن الصلاة تبطل إذا كثرت الحركة.

هل خروج الدم يفسد الصلاة؟

السؤال الثاني هو برود سؤال متعلق بالفقه، إنسان جاي للصلاة فجرح فخرج منه الدم فهل يعيد الوضوء؟ وهل يصلي في هذه الثياب أم لا؟ بالدليل..
خروج الدم من جروح الناس ليس بنجس، ليس يناقض للوضوء.

والأدلة على ذلك كثيرة منها حديث عباد بن بشر اللي أنا ذكرته لكم من فترة، لما ضرب بثلاثة أسهم وهو في الصلاة، و لما أخبر النبي بهذا الأمر دعا له بخير.
الأمر الثاني الكلام اللي إنت ذكرته إن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- صلى وجرحه يشعب دمًا، يشعب دمًا بمعنى ينزف الدم.

وثبت في صحيح البخاري أن ابن عمر عصر بثرة كانت في وجهه فخرج منها الدم ولم يخرج من الصلاة.
و بزق ابن أبي أوفى دمًا -كما في البخاري أيضًا-، فأتم صلاته و لم يخرج منها.

أسئلة عن الصحابة

السؤال للأطفال الصغيرين:

مين هو الصحابي الذي قال له النبي -صلى الله عليه وسلم- ارم فلان فداك أبي وأمي؟ سعد بن أبي وقاص.
طب مين هو الصحابي اللي كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول هذا خالي فليربي أيكم خاله، كان النبي بيفتخر إن هو ده خاله فكان يقول "هذا خالي فليربي أيكم خاله"، سعد بن أبي وقاص.

جزاكم الله خيرًا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>